اذ امر بمثل قوله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله يخفض صوته كالمستحي عن ان يذكره
بكل شي وروي انه يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا واما دوام القيام فانه
ينبه على اقامة القلب مع الله عز وجل على نعت
واحد من الحضور قال صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل مقبل على المصلي ما لم يلتفت وكما
يجب حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى
الجهات فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات
الى غير الصلاة فاذا التفت الى غيره فذكره باطلاع
الله عليك وبقبح التهاون بالمناجي عند غفلة المناجي
ليعود اليه والزم الخشوع للقلب فان الخلاص
عن الالتفات باطنا وظاهرا ثمرة الخشوع ومهما
خشع الباطن خشع الظاهر قال صلى الله عليه وسلم
وقد رأى رجلا مصليا يعبث بلحيته اما هذا
لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم
الراعي ولهذا ورد في الدعا اللهم اصلح الراعي والرعية
وهو القلب والجوارح وكان الصديق رضي الله عنه
في صلاته كانه وتد وابن الزبير رضي الله عنه كانه
عود وبعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث تقع
العصافير عليه كانه جماد وكل ذلك يقتضيه الطبع
بين يدي من يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا يتقاضاها
بين يدي ملك الملوك ومن يطمئن بين يدي غير
الله عز وجل خاشعا وتضطرب اطرافه بين
يدي الله فذلك لقصور معرفته عن جلال
عز وجل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده وجلوسه

واما

واما الركوع والسجود فينبغي ان تجدد عنده ذكر
كبرياء الله سبحانه وترفع يديك مستجيرا بعفو الله
عز وجل من عقابه بتجديد نية ومتبعا سنة
نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تستانف له ذلا وتواضعا
بركوعك وتجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك
وتستشعر ذلك وعز مولاك واتضاعك وعلو ربك
وتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح
ربك وتشهد له بالعظمة وانه اعظم من كل شي وتكرر
ذلك على قلبك لتؤكده بالتكرار ثم ترتفع من ركوعك
راجيا انه راحم ذلك ومؤكد للرجاء في نفسك بقول
سمع الله لمن حمده اي اجاب لمن شكره ثم تردف ذلك
بالشكر المتقاضي للمزيد فتقول ربنا لك الحمد وتكثر
الحمد بقولك ملء السموات وملء الارض ثم تهوي الى
السجود وهو اعلى درجات الاستكانة فتمكن
اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشيا وهو التراب
وان امكنك ان لا تجعل بينهما حايلا فتسجد على الارض
فافعل فانه اجلب للخشوع وادل على الذل واذا وضعت
نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتها موضعها ورددت
الفرع الى اصله وانك من التراب خلقت واليه تعود
فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله وقل سبحان
ربي الاعلى واكده بالتكرار فان المرة الواحدة ضعيفة
الآثار فاذا رق قلبك وظهر ذلك فلتصدق رجاك
في رحمة الله فان رحمته تتسارع الى الضعف والذل
لا الى التكبر والبطر فارفع راسك مكبرا وسايلا حاجتك
وقايلا يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم او ما اردت
من الدعا ثم اكد التواضع بالتكرار فعد الى السجود
ثانيا كذلك واما التشهد فاذا جلست له فاجلس متأدبا

Copyright © King Saud University